السنة السابعة عشرة * ثمن النسخة ٢٥ صانتيما وفي الخارج ثلاثون صانتيما * عـــدد ٩٩ من الجزء الرابع

مرشد الأمة

ادارة الجريدة
بسوق اللفة عدد ١٠٦ تونس - تليفون عدد ٥٢-١٦

المراسلات
ترسل خالصة اجرة البريد باسم مدير الجريدة ومحررها المسؤل
سليمان الجادوي

لا تلتفت لغير الممضاة من رسائل النشر ولا ترد لاربابها نشرت او لم تنشر

العنوان التلغرافي (مرشد الامة - تونس)

تدفع قيمة الاشتراك سلفا ووصولات الاشتراك لا تعتبر الا اذا كانت ممضاة من مدير الجريدة وعليها ختم الادارة ومن قبل عددين عد مشتركا

Adresse Télégraphique :
MOURCHED EL-OUMMA
TUNIS

الاشتراكات في « مرشد الامة »

في الحاضرة وبلدان المملكة
عن سنة .... ١٥»٠٠

في القطر الجزائري وبقية الممالك
عن سنة .... ٢٠»٠٠

في الاستانة العلية والقطر المصري
عن سنة .... ٢٠»٠٠

اجرة الاعلانات
عن السطر الواحد

في الصحيفة الاولى .... ٣»
« الثانية .... ٢»٥٠
« الثالثة .... ٢»
« الرابعة .... ١»٥٠

Pour tout ce qui concerne l'Administration et la Rédaction s'adresser à M. SLIMAN JADOUI, 106 Souk El-Leffa - TUNIS

تونس يوم الاحد ٣ ربيع الانور سنة ١٣٤٢ | جريدة علمية سياسية نصف شهرية موقتا تخدم الملة والوطن | الموافق ١٤ اكتوبر الافرنجي سنة ١٩٢٣

الداخلية وادارة الاشغال

كيف يبذرون الميزان (٥)

قرر الباحثون في اسباب حفظ الامم وملاشاتها ونفاق العمران وكساده في فنهم (حكما) قد اتخذت قواعد يرجع اليها عند ارادة التكهن بمستقبل كل امة بمجرد حمل حاضرها عليه بقاء وانقراضا

او لان نرسل مواعظ ونصحا وارشادا للشعوب المغلوبة على امرها ولذوي الاكراه فيهم فيعملوا عملا يحيد بهم جميعا عن خطر هم سائرون اليه طال الزمان او قصر. هؤلاء بالشره في الاطلاق واولئك بتعمقهم في الاستسلام للمبالاة واحالة كل تقصير منهم على كاهل الاقدار. او ان دارهم غير هاته الدار......

نعم وقد ذكروا ان من تلك الاسباب المخطر سيها والسريع الفعل في شطر ما قرروه. وقر الضرائب وخطر الجباية والتفنن في ايجاد مواردها بلا معقول والتصرف فيها بلا حكمة. من حيث الاسناف والاستنزاف والتبذير. حتى قال احد فلاسفة ذلك العلم (رحمه الله تعلى) ما معناه. انه ما من امة اكرهت على التصرف بالاعتداء على ما تثمره من العمل وتنتجه من كد اليمين الا والتهمها الدهر وحيم بربوعها الفناء. لان الجباية وضربها بلا تعقل وانصاف هو اخذ ما بيد الناس ولو على الجواز. وان نفس تصور جوازه وقوعا هو قدر كاف في صيرورة الامل اضيق من سم الخياط

ومن المعلوم ان الحياة سعة الامل وان الباعث الوحيد على العمل هو استبقاء نتيجته في يد العامل وتقرير حفظها من عبث العابثين « سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا »

هذا وان من عجب الايام تزايد شغف الغالب في تثقيل كاهل مغلوبه بقدر ما يعظم التذاذه بتكوين المنافع والمصالح (بحسب ما يراه مصلحة ومنفعة) فتراه يجبي بكلتا يديه لملء خزائنه بدون مراعاة ما اوجبه علم حمل الاثقال ولو في الجمادات كالسفن مثلا التي لا يزاد عليها ثقلا ما. بعد اخذ حملها والا كانت من المغرقين...

هذا وذاك وذلك كان فزع الامة التونسية من عظم ميزان الدولة وتزايده شديدا لانه قد خرج عن الحد المعقول بطرق ربما تؤذن بحصول حال اسلفناها في الذكر حيث لم يراع فيه موارد البلاد ونتائجها وثروة الامة. وكذلك في الاستخلاص والتبذير. ولا برهان على ذلك افصح مما جرى في هاته السنة الفلاحية المخصبة. فانه قد ثبت ثبوتا قطعيا ان ادارة الجباية العامة وفروعها قد اكتسحت للفلاحين اغلب ما استجوه من محصول فلاحتهم ان لم اقل جميعه واصبح غالبهم لا يكسب قوة ضرع ولا بذر زرع. من شدة الجباية وحرص الجباة وهم لا زالوا في حدود سنة الخصب واطراقها وان الذي بقي له جزء يسير قد التقمه المرابون واخذه الدائنون بحيث ان الفلاحين قد سئموا الفلاحة قابلا وضعفت هممهم وخار نشاطهم. اذ لم يبق لهم منها الا العناء والتعب. فاستيطان مكرر وغرم متاخر وكراء باهض المقدار وعشر جسيم. قد قدر لهذه السنة بسدس المحصول وسلفات بذر قد كان منارها مساعدة الفلاح ووقايته من جور المرابين وربائهم الفاحش فكانت بلاء احمرا عليه حيث عقلت صابته من اجلها قبل درسها وساقه الاضطرار لبيعها بثمن بخس وتسديد قيمة ما اخذه باضعاف ثلاث من ادارة المال (لا غفر الله لها) وان اخر سهم في الكنانة من قبيل الاداء هو غرم ابن غبريط او اعانة جامع باريس....

ومن هو في ريب مما اسلفنا فليسئل اعوان القصب والاكراه عما فعلوا وفي مقدمتهم عون الادارة العجيمي الذي تفاقم امر شدته وسوقه المثقلين بالضرائب الى السجون وقد هاب مبتغى الادارة ولم يخف الله في خلقه.. او يجس الاعمال الغربية من الايالة فهنالك الخبر اليقين

لذلك كان الاعتناء بالكلام على الميزان وشرح موارده ومستهلكاته من الفروض العينة على الصحافة الوطنية حيث لا مجلس نيابي في البلاد لسؤال الحكومة عن قبضها وصرفها ولا مجلس قوانين يتوقف ضربه الضرائب على معرفة حال من هم مطالبون بها حتى يقف عند حد محدود. وعليه فخدمة للصالح العام وحرصا في نصح الحكومة التي لا يشك في حسن مقاصدها. قد اخذ « مرشد الامة » على عاتقه ان يرشدها لتدرك ما يتوقع من جراء ذلك قبل وقوعه بالنقد الصادر عن غاية سامية وبالبيان المحكم الدليل والبرهان. ولذا يشرع من حد وقف به البحث السالف في الداخلية وميزانها فيقول :

قد بلغ ميزان الداخلية اليوم عشرين مليونا على التقريب بعد ان كان قبل اليوم مقدر بثلثي ذلك المقدار، وهي زيادة باهضة تستلفت النظر وتستوجب البحث. اهل في ذلك مو[...] عام يشمل الوطنيين والحماة. وقد انجم اصلاحا حقيقيا يهون على الامة ثقل الاداء ويسوغ تحمله في مقابل نفع يقتضيه رقي البلاد وضرورة نهوض الشعب بالنهوض او الامر بالعكس. حيث ان الاعمال كانت سائرة بمثل ما هي عليه بل احسن بكثير. وانما هي زيادات في الاقلام وتوسع في الاقسام وتوفير في المتوظفين ومضاعفة في المرتبات وتنوع في الالقاب. كمدير وكاهية له وكاهية الكاهية ومعتمد لقسم وكاهية له ورئيس قسم وكاهية له وهكذا عشر رؤساء وعشر مرؤسين. بعد ان كان كاتب عام كاد ان يدير المملكة داخليا برايه وحده. وقد اظهر التونسيون في الزمن العصيب المملوء كوارث وشواغل على ادارة الادارة المذكورة وحدهم مهارة تشهد بكفاءة التونسي على ادارة الشؤون العظيمة في [...] من الصعب

اما اليوم فقد بلغ عدد الموظفين الفرنسيين فقط ثمانماية واربعين موظفا ومتوظفات تقريبا بسبب ما احدث فيها من الا[...]م والاقلام في ادارة المركز وفي فروعها ولم يكن غالبهم من قبل ولم تزدد حسنا على ماكانت عليه من نحو عشر سنوات وغاية الحسن فيها على راي بعض رؤسائها اليوم هو تقهقر القلم العربي فيها واهمال رتبته والغاء رتب اهله تدريجيا ان كان هذا حسنا في شرع الجمهوريين يقال. فنسلم ونقول انه حسن وانصاف. واذا لم يكن كذلك فلم تظهر فائدة التوسع حينئذ سوى عظم الميزان وبلوغه الحد المذكور وهو ٢٤ مليونا تقريبا

نعم ثبت بوجه التقريب ان موظفي عموم الداخلية ٢٠٣٠ الفان وثلاثون منهم ٨٤٠ فرنساويا يخصهم من الميزان مرتبا بزيادة الثلث والمساعدة العائلية والمسكن ٦٤٠٢٩٥٠»٠٠ ويكون موزعا على جميعهم بنسبة ٧٦٢٢»٥٥ الآف للواحد من المدير الى البوليس الى حارس السجون تقريبا. ويخص الوطنيين من وزير وكاهية ومترجم واعوان ضبط وشواش والذين عددهم تقريبا ١٢٠٠ متوظفا ما مقداره ٤٦٥٦٦٩٠ مليونا بنسبة كل واحد ٣٩٠٠ واولى دخول مرتبات الوزراء في ذلك لكان اقل بشيء نسبي غير مستهان به

ومما هو جدير بالذكر والملاحظة ان الذي يخص الادارة المركزية من مرتبات متوظفيها تسع ملايين تقريبا وما لشراء مهماتها ايضا .... هو ١٥٥٩٧٨٢ ثم عدد ما في نفس مركز الادارة المستخدمين الوطنيين لم يبلغ الخمسين ازاء ضعف[...] من الفرنسويين فتامل. واما بقية الميزان فموزع الى عشر مناهل او اجزاء فمنها ادارة حفظ الصحة والحراسة العامة والاعانات البلدية والشعائر الدينية وغير الاسلامية المقدر لها ٥٢٥٠٠٠ ثم ما لمتوظفي المحاكم العدلية الفرنسوية ومهماتها والجنائية منها التابعة في النظر لوزارة العدلية الفرنساوية والمختلط ومهماته ومقدار ذلك ١٠١٨٢٥٠

ذلك هو ميزان الداخلية وصرفه مبذرا او بحكمة وسداد... واذا اردت معرفة ذلك فاسئل اعضاء مجلسنا الكبير الذي قال عنه الاصلاحيون انه خطوة اولى نحو الحصول على النظر المتسع في الميزان..... واما الاشغال العامة وما ادراك ما هي فقد خصها من الميزان العام نحو من ٣٢ مليون وهو اكثر من ميزان الدولة التونسية قبل الاحتلال باربع مرات.. وغاية ما يلاحظ عنه انه لا يوجد بهاته الادارة وبفروعها الا ثلاثون شاوشا تقريبا وعدلان وبضع مترجمين يتقاضون مرتبا على التقريب مائة وستين الف فرنك بحسب اربعة الاف للواحد من ذلك العبء الثقيل

وانه لا يوجد بها مهندسا ولا رئيس قسم ولا كاهية ولا منشي ولا ولا. وذلك بفضل سياسة التشريك التي هي من برنامج جمعية التحابب الفرنساوي التونسي والذي قالوا انهم عاملون لتحقيقه... حقق الله الامال للطامعين امين...

هذا ولرب قائل يقول ان الوطنيين لا علم لهم بفنون هاته الادارة من هندسة وقيس ومساحة ومد الطرقات ونقب الجبال وحفر البحار واستخدام البخار في حمل الاثقال. فان الجواب سهل وهو انه يوجد على الاقل في الوطنيين من هو اعرف من قطيع الكواعب التي امتلأت بهن الادارة حتى اكتضت زواياها واقدر على العمل واكثر قناعة واقيد للميزان..

ثم ان اللوم في ذلك اذا سلم الجهل وان الغواني الفرنسيات اعلم بالنسخ واستخدام الة الطباعة من الوطنيين. فراجع على ادارة المعارف والعلوم المقامة بين اظهرنا اربعين حولا وزيادة ولم يوجد تعليمها في الامة مهندس او مهندسين ليمكن [illegible] حدود الثمانية عشر مائة والتي قسطها من الميزان ما اسلفنا. حتى يمكن ان نامن بوجودهم هناك غائلة « العين ».. على متوظفيها عند خروجهم منها كالسيل يتسللون من كل باب. لان العين حق كما لا يخفى. وانها تؤثر ايضا في الهياكل كما يفعل التنويم بالنفوس فينطلق الارواح ...

نعم قد يقال ان ادارة الاشغال لها الحظ الاوفر في ايجاد الرقي الذي ازدان به سطح البلاد حتى راق منظرها وتقارب بعيدها وذلل صعبها وارتبط دانيها بقاصيها وامنت السبل من مخاوف طغيان الانهر والمياه

فيجاب بان ذلك لا يجحد وجوده ولا تنكر نتائجه ولا يقال انه غير محتم الايجاد. « غير [...]ه لمن. ومن الذي استفاد » وهي نقطة التساؤل ومحل الاشكال. فالممتنون به علينا تلك حجتهم [...]بورة لهم بترتمهم كل ما يفعلون. والشعب يقول وان ناله من ذلك الرقي المشاهدة والتنعم بالنظر الجميل والتمتع بالسير في طريق لا عثار فيها او على [...] البخار. غير ان ثقل الميزان قد اثقل الكاهل [...] الجيوب ونادى في الناس بالافلاس. ومع كل [ذ]لك فلا يمنعه من التصريح بانه نتيجة النازحين [...]ي ولاجل راحتهم مهدت السبل وفتحت لهم [ا]بواب المساعدة على جناحين وما بعد العيان بيان

لان الحكومة وفقها الله تعالى على علم وتعلم [...] ادارة ايضا. وان كثيرا من القرى والمراكز الداخلية باقية على حال تعرف بها قبل الاحتلال حتى ان اهلها يودون مجاورة من يتحققوا وان

في اثره تجبر ادارة الاشغال نفسها على تمهيد السبل وتذليل عثرات الطريق ولو من الصقليين

ولا اخال ان جناب مدير تلك الادارة الذي ياخذ من الميزان مرتبا اكثر مما ياخذه وزير الاشغال بفرنسا وقدره خمسون الف فرنك ينكر وجود ما ذكرناه، لا سيما بعد تسجيله في سجل المجالس المعبر عنها بمجالس الاعمال والجهات حيث ان اعضاءها (اعني نواب الامة) بارك الله فيهم قد اتحدوا جميعا في اجتماعاتهم السالفة في مطالبهم على طلب ترميم الطرقات وامتدادها وبناء القناطر والسدود، ويندر منهم من طلب صندوق بوسطة او سلكا تليفونيا ... لانتباههم حفظهم الله ... وان ذلك لا يطلب لانه من علائق ادارة البوسطة الحريصة على تكثير دخلها وتوفير مواردها ، وان نائب الاشغال قد اجابهم عن تلك المطالب المتعددة بان الادارة يمكن ان تجيب مطالبهم اذا تحمل كل بلد بنصف مصروف الطريق ... وهي تتولى الصرف والقبض، بل ان سد الهمامه قد رضي الاهالي بخدمته على حسابهم وحدهم فلم تسمح بالاذن فقط

ومما هو جدير بالاعجاب ان الذي خص من ميزان الادارة المذكورة للجزء الثاني في تقسيمها على الطرقات والقناطر والسدود هو سبعة عشر مليونا ومائة الف والف واحدة ١٧١٠١٠٠٠ دون ما لموظفي هذا القسم مرتبا ومقداره ٢٣٦٠٠٠٠ فليتدبر وليتامل

واعجب من ذلك ان مديرها العام قد عرض على المجلس الكبير زيادة اقسام اخرى محتاج لها رغم ما فيها من الاقسام والدوائر المختلفة الالقاب والنعوت

واما بقية اجزاء التقسيم فمذكورها كذا في سجل الميزان، مصاريف مختلفة .. ومهمات للادارة ومصروف على المراسي والفنارات وصيد السمك والسكك الحديدية، وان اخر ذكر في الاجزاء هو القسط الذي يخص الدولة التونسية في عمل خريطة المملكة وهو خمسون الف فرنك

فليحمد التونسيون الحالة ان شاءوا وليشكروا من بيده هذا التصرف السديد شكرا جزيلا ، ثم يثنوا ثناء عاطرا على نوابهم في المجلس الكبير الذين صادقوا على هذا الميزان بعد عرضه عليهم وفهم تدقيقاته وتقسيماته وحتى استنشقوا صلاحية تسليم ادارة بون قالمه في السكك الحديدية للدولة وتنازلها على منحة استقلال خمسين سنة قابلة في مقابلة ربح يسير ... وانهم فهموا كنه ذلك وثمرته وفائدته « من ان ما صرف على بناء السكك الحديدية لا يلائم حالتها المفتقرة للاصلاح من جديد » ... اي كفهم زملائهم في المجلس الشوري من قبل اعني نواب الامة الذين ازدان صدر غالبهم باوسمة اللجيون دونور، قضية السبعين مليونا التي وجدت في باب التموين مشار لها وفي علم جناب مدير المال في ذلك العهد التحرير

ذلك بعض ما تيسر تحريره حول ميزان الداخلية والاشغال اصداعا بالحق وارشادا لذوي الشان عساهم ان لا يتكلوا على دوام حسن السمعة بضروب من التزاويق الكلامية تنشر من طرف المغرضين او الممتلئة قلوبهم بالمطامع والغايات وان لا يعتمدوا ايضا على جمعية التحابب فانها لا تفيدهم شروى نقير في ربط القلوب بالقلوب ويجزموا جزما باتا بان ذلك لا يكون الا بتلافي خطر الاطلاق الاداري وتحقيق مدلول معنى الحماية واجراء مذهب الجمهوريين بغاية الوضوح

(يتبع) سليمان الجادوي

حوادث محلية

مرشد الامة والداخلية

يقولون ان للحقائق تاثيرا على النفوس، وان الكلام الذي يتسع صدره لساطع الحجج وقاطع الادلة ويتدفق من جوانبه الصدق والاخلاص ، يكون الاستعداد لقبوله عن ارتياح والعمل به لدى المنصفين في حيز الشروع والوقوع

وعليه فلا غرو ان كان فصلنا الافتتاحي من العدد السالف من ذلك القبيل لتجسمه من حسن المقاصد واستفاضتنا فيه ادلة الموضوع نقدا وبيانا بما اعرب عن شعور الراي العام واحساسه نحو حالته الحاضرة حتى كان له الافراط في القبول

وناهيك بتاثيره ايضا في المعابر الادارية محل الاعتناء بترجمته كلمة كلمة وفهم ما به من الامثال وتقدير ما استتر في جمله من الضمائر على الجواز وطبق قواعد التحرير واشارات التحبير ووجوب مراعاة مقتضى الحال

نعم غير ان الامر الذي يوسف له ويجعل التحارير الراقية هدفا للقلب والابدال هو قصور مترجمي الحكومة بمعرفة الاساليب العربية التي يستخدم الكاتب فيها مواهبه طبق مذاهب البلغاء وجهلهم بقواعد يسهل معها فهم الكلام وتنزيل المرامي والاعتبارات فيه منزلتها حتى تامن التحريف وتجانب الغلط في البيان، حيث ان الترجمة كما لا يخفى هي كالشرح والتفسير احيانا، لا انتقال من وضوح الى غموض واشكال

ولكن ما الحيلة وان حكومتنا (سامحها الله) قد كان من اصلاحاتها الجديدة الغاء اللغة العربية من الداخلية (قلب الدولة التونسية) بالزهد في رتبتها وبعدم الاعتناء بشان اهلها وبرتبهم حيث لم تنشطهم بالتدرج والمشاركة في المشورة والنظر ، وقدمت شبانا يحسنون سطحا من اللسانين على الشيوخ والعلماء، حتى حمل هذا الفعل على مقصد لا يحسن الصاقه بها وهو اضعاف العزائم وانحطاط شان لغة البلاد وحياة الشعب وسلامته من التبلبل فيما يستقبل من الزمان

ومن العجيب في حسن الصدف ان ظهر سر ذلك في الفصل نفسه حيث اننا تعرضنا فيه بالملام على تلك المقاصد حتى قلنا انه ان استرسل السلوك في ذلك السبيل فربما ياتي زمان تعجز فيه الحكومة عن كتب عريضة عربية لها ارتفاع شان من حيث البلاغة وفصاحة التعبير، لان الفصل المشار له قد حرف رغما عن الاعتناء به وتداول الافهام عليه فان الترجمة قد جسمت فيه مخالفات لا وجود لها الا في حافظة المترجمين، وهو امر جدير منه بتكرار الاسف من وجوه

اولا ان الترجمة اصبحت معتبرة بقاعدة الاعتماد على يمين الصدق والتحليف وان في خطر الارتكاز عليها في المواخذة والعطاء والحرمان ما لا يخفى ثانيا ان الاستفسار والمراجعة تندر لدى الاداريين وان وقعت فلنادر لا حكم له، وعليه فلا امان ولا سلامة من قولهم اتصل به حكم ابرمت به قرار والحكم لله الواحد القهار هذا ولنرجع الى المقصود ونقول :

قد ترجم ذلك الفصل وقدم للنظر الاداري فلاح للداخلية في بعض نقط منه مخالفات تستوجب المفاهمة والاستفسار عن مسوغ ذكرها فيه ، فبعثت بمكتوب في طلبنا للحضور بالادارة المذكورة وفعلا قابلنا معتمدها المكلف بشؤون الداخلية لغياب مديرها العام في راحة المصيف

ثم قبل الدخول في اثبات بعض الحديث الذي جرى فلا ارى موجبا لذكر القبول الذي يجب ان يلاقى به مرغوب منه الحضور مثل « مرشد الامة » ولو صاحب « البروفري » مسيو بوياك او م، سماجه، ونحيل ذلك على اعضاء جمعية التحابب الفرنساوي التونسي لتجعلها في قائمة مفاوضاتهم القابلة ولها القول الفصل ...

نعم فاتحنا جنابه وامامه ترجمة الفصل باننا ارتكبنا عدة مخالفات في فصلنا المذكور توجب غضب السفير وربما يمكنه القانون من الحكم وكذلك سمو الامير الجليل

فاجبت بان لا وجود ولو لعشر مخالفة، وان جلالة الملك لم يذكر لا تصريح ولا اشارة ، ثم ذكر ترجمة الجملة الاولى فنفيت وجود المعنى وطلبت احضار نصها العربي فاسرع ما جيء بالعدد نفسه وبحضور ليس [illegible] جين عفوا وهو النابغة م، فروماج المستشرق الشهير الذي ذكر وان الترجمة لم تمر بنظره فاذا نص الجملة (فتبين مما اسلفنا ان ازالة الكتابة العامة واقامة الداخلية على اطلالها انما هو امر شخصي ترجع فائدته للسفير فقط اعني استشارة بنفوذ الخارجية) وهو كلام ظاهر المعنى متفرع على امر الغاء الكتابة العامة لتحقيق تفريق السلط الذي لا يمكن بوجودها كما هو صريح مقدمة الامر المذكور ، وذكرنا انه لم يتحقق ولا زلنا نكرره ، فتمحضت الفائدة الادبية للسفير التي قصدنا وهو نفوذ الخارجية الذي يشاركه فيه الكاتب العام من حيث داخلية الايالة طبق امر ٨٤

فترجم المترجم غفر الله له الجملة التفسيرية الاخيرة على انفصال واستروح من (الامر الشخصي والفوائد) معنى يشعر بمس جانبه في مدلول ذلك اللفظ بالعمل لفائدته لا للصالح العام، ولدى الاخذ والرد في البيان اشعرنا مسيو فروماج بان الترجمة على سقم وتخالف المراد الصريح فوقع اصلاحها

ثم ذكر لنا المثل الذي تمثلنا به في مقام اخر من الفصل وهو قولنا (فاصبحت السفارة تفسر بقولهم كل الصيد في جوف الفرا تصدر الاوامر وتنعم بالنياشين وتوظف من شاءت وترقي من شاءت بلا مراعاة لنظام محترم الجانب يسار عليه في التوظيف والتدرج في الوظيف)

فكان من الترجمة ما يشعر بصيرورة رب السفارة كمدلول المثل لغة يلتقم كل شيء ..

فاغربنا ما تلقيناه من المعنى الذي ابعد صاحبه في الموضوع عن الحقيقة بعدا شاسعا ودلنا على ان المترجم لهذا المثل خاوي الوفاض من معرفة ضرب الامثال وارسالها ومن ضوابط دونت لها في علمي المجاز والبديع واوضحنا بان الامثال لا تفسر بمدلولها اللغوي ولا يراعى فيها الوضع الا باعتبار واضعها ولا يراد اصلا لعدم انطباقه وان التمجز قد انقلب لها بحسب الاستعمار مدلولا حقيقيا كقولهم (فلان يضرب في حديد بارد ...) فقد صار حقيقة في الكلام الغير المؤثر حيث ان الحديد لا يلان الا بالنار ولا يفهم منه حديد بارد وضارب اصلا

واعجب من ذلك ان قولهم ، كل الطرق موصلة الى رومه ، هو مثال مترجم عن لغة اجنبية وكثير الاستعمال ولا اخال ان احدا يعتقد عند سماعه ان القائل ذاهب الى رومه بمن معه، على ان المقام صريح في ان المراد مجتمع النفوذ والسلط ، سيما من ذكر التفصيل والبيان بعد المثال المذكور

ولم اجد من حضرة المترجم النابغة الا تعجبا من تعريب الترجمة وبعدها عن المعنى المراد

ثم ذكرت نقطة اخرى وهي قولنا (ولنحيط صاحب الاصلاحات علما بانه ابتعد عن ثقة الراي العام به في تطبيق اوامر اصلاحاته والذي يقول له خلاف هذا فقد تعمد الكذب عليه الخ) وقرر ما يفيد وان المراد بصاحب الاصلاحات مولى البلاد الجليل ، وهي اغرب من الغريب لدى الافهام السليمة ، ولكن كفانا المترجم مؤنة الجواب لاصلاح هذا الغلط الفادح بذكر صاحبها ومقننها ومجريها ، واغنانا عن شرح قولنا (بتطبيقها) وعن شهرة تلك الاضافة والامتنان بها، مما يمكن لنا الادلاء عليه بالف تصريح

ثم طويت القضية عن حسن قصد في المفاهمة (حيث ان الحقيقة بنت البحث) بعد ان طال الكلام على ضروب من التصرف يجب الاعتدال فيه لانه لا يثمر و يتحتم ابداله بما يربط القلوب حيث ان الاخلاص جلي والادلة عليه اوضح من فلق الصبح ، وان الشعب قوة الحكومة ومادتها والحكومة به فلا ينبغي ان يترك متشاكس الراي شاخصا الى ما في يد غيره من الشعوب التي تحت سيطرة المتجبرين بدل ان يكون منظورا اليه ومغتبطا حاله حيث كان في كنف الجمهوريين ذوي المبادي الناصعة المرموز لها بالعدل والحرية والمساواة

هذا واننا نشكر جناب معتمد الداخلية على لطفه الاخير ، ونكرر الثناء على حضرة مسيو فروماج المستشرق النابغة وعلى المدارك التي لاحت لنا منه والبراعة وجودة الفكر

الاستاذ الباروني

قد كان قدم لهذا الطرف حضرة الاستاذ الشيخ سليمان بك الباروني احد شيوخ مجلس الاعيان العثماني سابقا من الديار الباريسية بقصد الاقامة في الحاضرة التونسية لشغل علمي له واشتغال بما ينيله الراحة بدل المشاق التي قام بها في سالف دوره العظيم

ثم بعد وصوله بيومين قد امرته السلطة بالرجوع من حيث اتى وحجرت عليه الخروج من مقره والالتحام باحبابه بعد ان زاره مئات من الاعيان وهو عمل يوحش العدالة المطلوبة للحرية الشخصية ولا يليق براية البلاد ايضا وان اعتلت السلطة في ذلك بنقص في جواز السفر فان الرجل معروف وكان من سكان احواز الحاضرة بعد الحرب الطرابلسية ممثلا في اقامته معنى الرصانة الكاملة والتعقل النهايي في نظر البلاد لان مثله وان يفرض النقص المذكور صحة او ضياعه بالمرة فيكفي في ارضاء القانون كفيل فقط وبذلك تربح السلطة رضاء من العدل ورضاء من قوتها ومن جيشها الجرار الذي لا يروق له مصادرة الافراد لمجرد الوهم وثناء على التسامح

فعسى ان لا نرى قابلا غلطات لا ينجم عليها ما اشرنا اليه انفا ويتدارك ما فات جريا على قاعدة ان الشخص لا يعامل دوما بنعوت واوصاف قد دخلت في ذمة التاريخ وان السلام العام لا يرجع بالنظر الى الوراء وهو القطع لما كان فلتتدبر ساسة الشعوب في حكمة ما تجريه فان الانسانية تسئلهم ولضمائرهم هم مسئولون من العموم

الدريبة

يقال ان لاحد اعضاء الدريبة صبابة وتعمقا عميقا في محبة المسمى السيد حسن فلاني، واخلاصا لا يشبهه الا اخلاص المريد لشيخه الذي سيريه الحقايق ويرقيه الى مقام التوسط بين البشرية وسكان المريخ ...

وهي حال تعرف في كتب القوم وتوخذ من مذاهب المتصوفة حتى انهم قالوا ان المريد ينبغي له ان يستميت امام المربي للتربية الحقة والدخول في الخلوة، وان اول ما يجريه عليه الاختبار في المحبة والانقياد حتى جوزوا بانه ربما يرتكب الشيخ المربي امام مريده ما ظاهره المعصية، ليمتحنه في ثبات العزيمة وعدم تزعزع الاعتقاد فيه

وقد اثبت الامام الشعراني رضي الله عنه حكايات كثيرة من هذا القبيل جرى بعضها عليه عند ارادة الدخول منه في مذهب القوم كبيع كتبه النادرة والعزيزة عليه

وعليه فان هذا التعمق وان يليق بالمريد غير انه لا يليق بعضو محكمة قضائية للخوف من تاثيره على النوازل بان يجعل بينها وبين الحق ستارا او يجسمها وهي من اصلها فارغة حيث ان التاثير فعال ، وناهيك به وقد اباحوا معه مغالطة النفس في المعصية في مرضاة الشيخ المحبوب ...

وانت خبير بان القضاء شيء والمحبة شيء اخر وانه لم يرض في جانبه التاثير الاداري فكيف لا يحفظ وجوبا من تاثير الاشخاص الذين حبهم يعبث بالعقول سواء كانوا على كمال او صفر اليدين فيه ولا عبرة بقول من يقول انه غير ضار وان وراء تلك الغلطات او التاثيرات التي هي اثر من اثار الحب والاخلاص محققي الاستئناف وتحارير النقض والابرام لان الذهاب والاياب في الفراغ قتل لوقت ثمين فيجب ان يقاصص عليه المتسبب فيه ولو على غير تماسك في عقله بثمن ذلك الزمان ...

لذلك مرشد الامة سيجلس المشار له في مكانه ان صدق الخبر واما اذا كانت الاخرى فسيلقم المخبر الحجر

جمعية الاوقاف

قد تاخر نشر ما لنا من الحقائق الثابتة والقول الفصل في مثار الزوبعة الانتقادية ضد الاوقاف في شخص مديرها الحازم . التي تـوالى نشرها مع بيان ساطع يرفع الستار عن خفايا المثير لتلك النشريات المتشاكسة وانهـا غرض واغراء بتسميم الراي العام حتى يكون مستعدا لقبول كارثة تنزل بالوصية على اوقـاف المسلمين حيث انعـدام المقدرة فينا على ادارة الشؤن

لان توالي الضرب على وتر واحد وبنغمة واحدة والى وجهة واحدة قد برهنت على ان الغرض غرض سيء وان المقصد مقصد قبيح جدا . والا هل يعقل ان يلام مدير الاوقـاف عن منعه السفرية من الحبس لموظفيـن اشتـاقت نفوسهم الى الخلاعة بفرانسا . لان قصد المخبر هو ذكر (فرانسا) ...... فـقط حيث يعلم انه لا نص في الحبس على جواز اعطاء شيء ولو يسير للخلاعة والمجون ولو لارض الفلسطين .... ومما هو جدير بالذكر انتباه الراي العام لنكتة ذكر (فرانسا) حيث كاشفنـا به غير واحد (ولله في خلقه شؤن)

وسنذكر بالحجة وان الجمعية اخذت في الضبط والتحسين وان الخلل الذي بها وتوارثته عن حجج عديدة واغلال وضعتها الحكومة او الكتابة العامة في عنق وارداتها الخيرية البحتة لا تـزال ولا تفك في حول او حولين اللهم . الا في مذهب ذلك المثير الذي ينقد غيرة على شعاير الدين ...

على انه يعلم وان الخلل الذي بالجمعية ربمـا كان بعض ما في فروع الحكومة ولو ادارة العرفان بل ويفوقون عليها بالحيف وعدم المساواة والاطـلاق في النفوذ . حتى ان مدير المال يمنع القـرب من جوانب مقره المقدس لعموم الناس كالشان في مقر الملوك . واما حال المتوظفين والمستكتبين عنده . فلتسأل الظلام والجهد والدواميس

وعليه فـلنا اليوم ندعـو ادارة الاوقـاف ان تسارع في اصلاح المساجد فانها الوصمة الكبرى في وجه الاوقاف الجميل . لان منظرها خـاوية على عروشهـا قد هال قلب الشعب وازعجـه . وقد زاده النهابا تذكره لغرامة بن غبريط التي ذكرته في عام زروق الساحل وخطاياه . وكيف اجتمعا في كيفية الاستخلاص واسلوب الجمـع . حتى انهم قالوا انها ستكون تاريخا كتلك فيقـال (عام خطية زروق وعام غـرامة بن غبريط) وذلك بموجب الشبه بينهما في جمع المـال والقهر فيه . فان زروق الساحل كان يضرب الخطية على البلاد ضبرة واحدة ويعمد الى عين من اعيانها يعلقه في باب المدينة ويقول انه ذو شان يجب ان يرفع مكانه ... فتخلص الامـوال في الحـال . وعمال هذا العصر عصر العدالة ... والعلم .. فانهم فعلوا مايقرب من ذلك الفعل . سيما عامل الوطن القبـلي الذي اشبه فعل زروق من اغلـب جهاته . فقد وزع على قرى قيادته وبلدانهـا ضربا من الغرم . كل بلاد بحسب ثروتها من الالف الى الثلاثة آلاف تـوزيعا اجتهاديـا وامراعوانه الخلفاوات والمشايخ بالخلاص . وان الذي يمتنـع يساق حالا الى الظلام وكـذلك فعل عامـل سوق الاربعاء الذي حج وزمزم وغيرهم من العمال

فـكان هذا الفعل الذي غلطت فيه الادارة موجبا لدهشة الامة من الجمع بين خراب مساجدها ونسف بعضها من الاصل وبين جبرهم على جمع اعانة لبناء معهد وجامع باريس لا تقل عن المليون وزيادة حسبما صرح به صاحب المشـروع الثقة الامين ... ولا زال الاكـتاب فاغرا فاه

فلينتظر مناحضرات القراء تدقيقا في الموضوع نفسه ومقالا ضافي الذيل في الاوقاف

النهضة

جريدة يومية اخباريـة عربيـة اللسان قـد اصدرها اصحاب صحيفة البرهان وناشر والرسالة البترا المعروفـة مباديهم في كلامـة قبل اليوم اما اليوم فلا زالت تستقبل الايام

وقد كان في الحسبان ان لا نتعرض لذكر هاته الزميلـة الجـديدة ولا لتاريخ اصحابهـا وحياتهم الادبيـة سوى انهـا زاحمت جريـدة التيمس في الـرواج او (المؤيـد) في الاعتبـار او جرى لهـا ما جرى لجريدة اخبار الحرب الجزائرية التي الصقت بالجدران ووزعت مجانا والقيت في المساجد وعلى المجتمعات . فلم تفـر الى ان الحـدث وانقطع ذكرها . ولا لشرح مبادي بعض موسسيها نحو الخلافة الاسلامية التركية وكيف كان يسخر من المحتفلين بالنصر وبامالهم فيه ويكدر المجالس بالحـديث من سفور زوج الغـازي ويقلق الشيخ زروق في مجتمعات جبل المنار بالامس. واليـوم نشاهد اعين النهضة تفيض بالـدمع سرورا على الانتصـارات وتكتب الفصول بعنـوان يوم الفتـح و (الله اكبر) ولا لكونها تمدح الاصلاحات ضمنا بمخاطبتها اعضاء المجالس بقولها تسلحـوا تعمروا تنظفـوا تسربلـوا تزودوا فان موعد الجهاد في المصلحة العامـة قريبـا وهي على علم منهم وانهم بالنظام مكتوفون وبمثابة معقول يطالب بالقيام ولا لتواري مديرها الحقيقي واكله القصطلة بيد الهرة ظنا منه انه اسلم واحكم وما كان في اهتمامنا مناقشـة من رحب بهـا وقـد قال بالمعنى انـه قـد تم للمستنيرين مرادهم (ليدخل فيهم) وقـد انتصر التعقل والاعتـدال على غيره ثم امرها مجانبة التحكـك والمناقشة فنقص غزله في نفس مقاله. ولا لانصبابهم نحو تقويض المحـاكم الشرعية بدعوى الاصلاح. ولا لسكوتهم عن مسئلة الحريـة في التجنيـس التي اذا تمت لـم يبق للشرع متبـوع ولا محـكوم. ولا غير ذلـك من ومن ومن. حيث ان المقـاصد الحسنة او السيئـة قد تكفل المستقبل برفع السـتار عنها ولـو تصنع المتصنعون

وانما الذي دعـانا للتعرض لـذكرها (لا اطراء ولا ذما) لوجوب مذهب الوقف فيها الان هو امر الجـرائد الافرنسيـة التي تكالبت على التنوع في اطرائهـا قبل ان تخـلق وبعـد الولادة ايضا وانها صحيفة الاعتدال وخـدمة المصلحة الفرنسويـة واصحابها احباب مخلصون لتوهم الحكومة والراي العام الافرنسي ان غيرها من الصحف الوطنيـة عدوة لفرنسا فيتقوى لها شاهية طلب نزول العذاب بها والحـال ان لا عدو لفرنسا. اللهم إلَّا في مستشفى المجانين

وقد راينا فعلا جريدة المعمر الافرنسي والتونيزي فرانسيز قد جنتا في هاته الايام الاخيرة في مطالبهما القاسية نحو غير النهضة من الصحف العربيـة حتى خشينـا وصـول هـذا الطـلب الى الشرق فيشكون في بلـتي وزميـلـه تريدون هل هـمـا جمهوريون اومن بقايا اهل العصور المظلمة

كل ذلك وزميلتنـا النهضة صامطـة ملتذة بسماع ذلك الحـديث ولم تنكر التفرقة وان لا عدو لفرنسا هنا لان العقـل ينـافي خطر مجرد التفكر فيهـا ووسوسة الصـدور . وان اصحابهـا يدركون ذلك جيدا وما قالواكلمة تنفي عنا ومنهم ما يتوهم وما يدعو الى التقارب وينفي سوء التفاهم المطلوب ولهم ان يقـولوا وان يوجـد عدو فلسـوء سلوك بعض الاداريين والاجحاف في الحقوق ولا يلزم من ذلك ثبوت تزعمه لاتونيزي فرانسيز التي لوثت المبادي الجمهوريـة واصـولها الناصعة بمطالبها القاسية التي تشف من خراف وجنون (وما اكبر ما يدعون)

ذلك هـو الموجب في كتب هاتـه الاسطر وربما عدنا اذا اقتضى الحال واهمل الواجب المفروض

تقويم المنصور

احسن حضرة النابغة الاديب صديقنا السيد احـد تـوفيق المدني رئيس جمعية الخلافة الى الادب بتـاليف كتابه الملقب بتقـويم المنصور للسنة الجارية. وقد ازدان بطبعه وانتشاره في عالم العلم والعرفان حيث كان مولفا حافلا في بابه بجم الفوائد وغرر الفرايد . فنشكره على صنيع لم ينسج على منواله في هاتـه الـديار ونثني على همته الثناء العاطر . وهـو يباع بسائر المكاتب الشهيرة وثمنه عشرة فرنك وقد قارب النفاد

الافـــــاق

جزيرة جربه

يستفـاد من انباء الجزيرة ان عاملها الحازم قـد احسن سلوكا في خصوص مصادرة الاشقياء وارباب الشبهات ومعيري الراحة والذين كانوا لهم مجال الامن فيما سلف من اللصوص ... وانه لم يبق للتوسط .. سوقا نافقـا لامثال الباشا وعواله وبن ويران والمليتي والشبار وغيرهـم ولا لارتكاب مثل قائمة بن صباح في ثمن عقد جوهر وقطعتين ثميتتين من الحـرير المصـري . وتوصلنـا بقيمـة ذلـك وقدرها ...تقرير ضافي الذيـل في قضايا مختـلفة وتاييد الحق وهـل لا تخجل بعـد ذلـك والكفاءة بك والاحترام ... حتى تركت البلاد تثني عليه ثنـاء عاطرا وتتناسى ذكر فجائـع فجعت بهـا من قبل

كما استفدنا ايضا من تلك المكاتبة ما نستلفت له نظر جناب مـدير المحافظة وهـو ان افرادا من البوليس هنالك قد كدروا راحة البلاد بتداخلهم في كل شيء. وتهديدهم بضرب الخطايا على كل رايح وغاد وخصوصا في ساحة الخضارة والفندق الجـديد بحيث انه لم يعرف من بعضهم انه دفـع ثمن ما اخذه من خضر وبقول ويكوم بدعوى المهادات او الاكرام . ولا اقول انهم يقصدون بذلك الحبيب بو عبيد وابنه الذي طال مكثهما في البـلاد حتى انجب ولدا وكبر ودخل في البوليس وهـو بـوليس فيها والحال ان طول المكث يصير العون كوميسارا او مـديرا عاما في نظر العمـوم . بل وغيرها ايضا لذلك نجدد طلبنا لجناب مدير المحافظـة مسيو كانبانه ان ينقـل من طال مكثه حتى لا تسـوء سيرته تـاديب من يستحق التاديب وله الشكر سلفا

***

ومن انبـاء الجزيرة وفـاة الفـاضل المبـرور الشيخ عمر المثني شيخ زاوية المثـانيه عن سن عال قارب المائة سنة تقلب فيها في عدة وظائف وكان من مشـاهير العدول الذين يرجـع اليهم في فن التوثيق

فنعزي فيه ابنيه العـدلين الفقيهين السيد مهني والسيد قاسم ونترحم على الراحل الكريم

حوادث خارجية

الاحتفال بدخول الجيوش التركية لعاصمة الخلافة

منذ امضاء صلح الفوز والنصر بلوزان تقرر ضرب اجل الانجلاء لدول الحلفـاء المحتلين . والعالم الاسلامي ينتظر بشوق زايـد لذلك الاجل الذي سيرى فيه معجزة قهر الاقويـاء المتسلطين وكيف اخذوا باذيـال الانجلاء والانسحاب من دار قد شغفوا بالتحكم فيها منـذ قرون . وقد تدرعوا فيها بسطوتهم وتحصنوا بقوة الطبيعة التي اكتنفتها برا وبحرا . وقد ظنوا انهم قادرون على البقاء بها ابد الابدين . فاقـاموا الحصون وشيدوا الثكنات ورصفوا صفوف المدافع باركانها، وتحكموا وحكموا وتجبروا وظلموا وسجنوا وبغوا واهـانوا واذلوا وقادوا الصـدور الى محـل سؤال الضبط والبوليس .

ثم جاء ذلك اليوم واكتسح الانجلاء اساطيل اولئك الطغاة وجيوشهم وقوادهم ومعتمديهم الذين ما تركوا من خلفهم غير الذكر السيئ وتذكر الذعر والانزعاج وكيف يعامل الانسان المسلح بني الانسـان المجرد من السلاح

قد كان ذلك وتم بعد ان سلمـوا جميع مـا بايديهم من الذخائر الحربية التي كانت في تصرفهم بمقتضى هدنـة الحرب العموميـة . وتركوا كل ما اشادوه جديـدا (بزعمهـم البقـاء) على حاله وبارحوا البـلاد

كما تقرر ان يـكون في اثر الانجـلاء دخول فيالق من الجيوش العثمانية الظافرة عاصمة الخلافة المحررة من ذل الاستعباد الاوروبي الذي تجرعته اعوام ثلاث وان شئت قلت اربع سنوات . فقـد جاء ذلك النبأ العظيم مشعرا بدخول فيـالق النصر تحت قيادة قوادها الظـافرين والبـلاد تستقبلهـم بحمية وسـرور يقصر دونه الوصف

وناهيك بمنظر لبست فيه دار السعادة اثواب الزينة الفاخرة واسرجت مساجدهـا واسواقهـا وشوارعها واكتسيت الواجهات بجمـال الهـلال المستنير وصدى زرفـات الجيوش المحررة تعزف حائمة في طول البلاد وعرضها ومـدافع القـلاع ترسل على البلاد تحية وسـلاما . فيـا له من يوم مشهود

ايد الله من ايد الاسـلام ورفع لواءه واعلى منارة وطهر مكانا يفر اليه كل من نـزلت به مصائب في دينه او ذل لا يطـاق

قلتها القسطنطينية واشرة المنيعة ومجلسها الملي العظيم والجيش الظافر وعصمت وكمال

ابولهب الحجاز

الكعبة تستصرخ المسلمين

لا يخفى ان اول جريدة اسلامية استنكرت عمل شريف مكة المكرمة واستفضعت خروجه عن طاعة الخلافة العثمانية وخيانته لحكومة ءال عثمان منذ وقوعه هي هاته الجريدة وقد انذرت بسوء مئال الحجاز مهبط الدين والايمان واسترسلت في ذلك العمل الاسلامي الهام الى اليوم . حتى ان ذلك الطاغية ابي لهب هذا الزمان قد حجر دخولها لمنطقة نفوذه المعروفة (بحكومة الحجاز) ...

وقد ذكرنا غير ما مرة انه يجب على المسلمين عموما التدبر في ذلك الامر المخطر والالتحام عليه لان لا شغل للاسلام اليوم بعد تحرير الدولة التركية الا الحرمين الشريفين وخصوصا من مسلمي السند والهند الذين اتاح الله لهم توفيقا واتحادا وصلابة في الدين وقوة على تذليل عظائم الامور . وان صنيعهم الخالد في تـايد الدولة التركية ماديا وسياسيا لمن اكبر الادلة واوضح البراهين الذي اوجب امتنان المسلمين لهم على الدوام

ومن العجب العجاب ان من ذلك التاريخ لم يشاهد على صحف العالم الاسلامي الشرقي جهادا في ذلك السبيل اصلا . الا لهذا العهد فقد استيقضت الصحف المصرية من فاجعة الحادث الاخير وهو ارجاع المحمل المصري من ابواب جدة بدسائس وخذلان راس الخطية ابي لهب المذكور . فاخذت ترسل على راس ذلك الاثيم صـواعق التنديد . وعيد . اما صحف الشام والفلسطين والاردن والعراق فلا زالت على ضلالها فيه معلقة امال رجوع نخوة بني العباس ودولة الرشيد عليه ... فتلقبه بالمنقذ احيانـا واونة براس النهضة العربية وتارة بامير المؤمنين ... ولا زالت تكرر الوحدة العربية والنخوة العربية والاستـقلال العربي (الموهوم) والحال ان الاسلام قد جاء بالمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص

وتعمد وصيفاتهـا المصرية الى تليـين القول وتلطيف الحادث وتلتمس اعذارا باردة لمجرم الحجاز من انه وان انـخدع في معـاهدته مع ابريطانيـا (عدوة الاسلام) فقد انخدع ساسة عظام من قبله كفنيزلوس وراهب الاميركانيين ...

عجبا كيف يعذر من صافح الحلفاء على قتال الدولة العثمانية واخراجها من املاكهـا العربية مقابل تمليكه القابـا صورية هو واولاده الخوارج العصاة في تلك الولايـات التي اصبحت صهـيونية وانتدابا ووصايات . . التذاذا بقول انكلترا لاولئك الغفل اعملوا للاستـقلال العربي والمجد العربي وللتاريخ العربي وللغة العربية وللوحدة العربية والخلافة في قريش ... ام كيف لا يقاوم مقـاومة دينية وقد انخدع مرتين للانكليز في معاهدة عام ١٩١٥ والاخرى معاهدته الاخيرة التي ادخل فيها قبلة المسلمين تحت حماية ابريطانيا لتحقق ان معاهدة القوي مع الضعيف (اكله وازدراده) كما لا يخفى

ويا سبحان الله كيف تابى تلك الدعوة ويعتقد نجاحها والحصول عليها وهي اماني انكليزية يعرفها

حتى الصبيان في السياسة منذ مايتي عام وهي تحاول تفرقة العرب عن الترك وتمل له ظنا منها ان ابادة الدولة التركية يحصل لها بذلك او بمجرد نزع الخلافة منهم وصرف المسلمين نظرهم عنها وتحويلها الى اين الخلافة واحرى بها ان كانت تحت رعايتها ونفوذها بقبلة المسلمين فساعدها الشريف حسين واولاده الاربعة على تنفيذ مقاصد عدوانية توارثها الويد جورج عن غلادستون عن سلزبوري عن اسلافه اعداء الاسلام

لا يعتقد احد له جزء من التفكر ان ابريطانيا تسعى لاقامة امبراطورية عربية الا عصاة الحجاز رغما عن علمهم بان من برنامجها العمل لرفع القرءان من بين المسلمين

وعليه فكيف لا يصادر من تقدم لها ذلك المشروع المخطر اولا وقد القى لها اخيرا الاعتماد على حمايتها له وتاييد استقلاله وحفظ حكومته الهاشمية (بدون ان يصرح ممن يخاف على تقويض حكومته المقامة على الخيانة والقدر) ..

فيا ايها المسلمون ان قبلتكم في خطر وقد وضعت تحت حماية عدو عتيد فلا تدرون ماذا سيلد المستقبل من الاخطار. فسارعوا الى انجادها بساير الطرق الموصلة، اولا بمقاطعة اهلها ماديا وسياسيا ثم اقامة مؤتمر اسلامي عام بدار الخلافة ذات الحكومة العظيمة والسند القوي التي تفضلت على العالم الاسلامي بحفظ الخلافة فيها بعد تزعزع اركانها من هول اعداء الدين واعانة اولئك الخونة المخذولين وتكرمت بجعل امنع بلاد الله تعلى الاستانة العلية دارا للخلافة العظمى ومقرا لخليفة رسول الله الاعظم مولانا جلالة عبد المجيد الثاني سلالة الخلفاء العظام العادلين، وتكفلت بحفظ الاثار المقدسة النبوية. وذلك للمفاهمة العامة في شان امر الحرمين الشريفين ثم مع الخليفة الاعظم ثم مع حكومته ذات الشوكة والباس وان دعى امر جلالة الخليفة بعد الى جهاد فيه بعد الانذار فتلبى الدعوة وجوبا ولا اخالها الا من ثلاثماية وخمسين مليونا من المسلمين وفي ضمنهم جيوش الترك الظافرة ايضا سند الخلافة وعضدها المتين فعند ذلك لا يسع خارجي الحجاز الا التسليم ولا تنفعه ابريطانيا ومعاهدتها حيث ان العالم الانساني قد تعود منها الضرب لحاجتها فان لم تنجح فان نكث العهود والقدر عندها كنزع الحذاء سيما مع ضعيف خاير القوى صعلوك في السياسة كحسين واولاده رعاة الابل المارقين

هذا وليعلم العالم الاسلامي ان الحجة على الحاده ووجوب قتاله بعد عمله المذكور ما رواه ابن عساكر من حديث لفظه انه « يلحد رجل بمكة ينتسب الى قريش يكون نصف وزر هذه الامة عليه » او كما قال صلوات الله عليه وسلامه

هذا ولنشكر العلماء المصريين الذين بادروا بتوجيه عريضة تلغرافية الى محرر الاسلام ومنقذ رايته رئيس الدولة التركية فخامة الغازي مصطفى كمال باشا تتضمن القاءات عضد الخلافة وقوتها لتلافي خطر احدق بالقبلتين فجزاهم الله عن الاسلام احسن الجزاء وعليهم من « مرشد الامة » الف سلام

الصلح التركي

ونتائجه على مستقبل العالم

كتب الفيلسوف الفرنسي الشهير (جوستاف لوبون) مقالا عالج فيه تاثير الصلح الذي عقد في لوزان على مستقبل العالم واسهب في بيان الخلاف بين انجلترا وفرنسا كما ادلى برايه في المشكلة الالمانية وهو راي يقدره الفرنسيون كثيرا لذلك راينا ان ننقل لقرائنا مقالة ليطلعوا على راي عظيم من عظماء الفكر الفرنسي قال الكاتب :

قد يكون صلح لوزان اهم الحوادث في تاريخ العالم منذ عقد الهدنة فهو بالنسبة لانقلترا نهاية حلم عظيم وهو بالنسبة للشرق نهضة جديدة للاسلام يتسلم فيها السلطة السياسية بعد ان تقوضت اركان السلطة الدينية

شاهدت اوربا بعين الدهشة ان الممثلين لدولة منهزمة في الحرب العظمى لا يكاد يبلغ سكانها ستة ملايين من الانفس يملون شروط الصلح على اوربا بعد مفاوضات استمرت ستة اشهر ولم تكن لتستمر قبل ذلك بسنتين الا بضع ساعات .

سيكون لصلح لوزان تاثير خطير في انقلترا بوجه خاص فهو سيقضي لاجل طويل على ما كانت تمني به النفس من السيطرة على امور الشرق انسعت الامبراطورية البريطانية اتساعا هائلا بسبب الحرب وخضعت لها العراق وفلسطين وافريقيا الالمانية وغير ذلك من البلاد واخذت تزيد سطوتها في الشرق واوربا يوما بعد يوم وارادت انقلترا تتويج فتوحاتها بضم القسطنطينية التي هي مفتاح الشرق وكاد يتحقق قول لويد جورج الذي قال (بان العناية الربانية خصت الجنس الانجليزي بمهمة تمدين جزء من العالم) .

ولقد كانت المانيا كذلك تنتحل مثل هذه الاعذار في ادعائها السيادة

ولكي تتحقق انقلترا هذه الرغبة الجديدة لعناية ربانية متقلبة كان عليها ان تطرد الاتراك من اوربا وان تعهد في الاستانة الى شعب ضعيف يكون في قبضة انقلترا

وقد عهد المستر لويد جورج الى اليونان في هذا العمل وكان الاعتماد على معونة العناية الربانية مما يزيده في السهولة

اراد الاتراك ان يتخلصوا مما قضي به عليهم فارسلوا المندوب تلو المندوب الى لندن فابى ان يقابلهم في ذلك الحين ذات الوزير الذي كان عليه ان يحتمل مدة ثلاثة شهور في لوزان مقترحاتهم المنطوية على السخرية

شاهد الاتراك باعينهم نهاية ملكهم. وقد احتل اليونانيون ازمير وجزءا من تركيا تعضدهم المدافع البريطانية والذهب البريطاني وكانوا ينتظرون ساعة الزحف على الاستانة ووجفت قلوب المسلمين الذين فروا الى المناطق الجبلية المجاورة لانقرة وكان موقفهم باعثا على الياس

ولكن الموقف لم يكن كذلك فقد تغير هذا الموقف بذكاء واقدام قائد ماهر زحف بجيش اقل عددا وعدة من جيش خصمه على ازمير فهزم اليونان وشتت به شمل جنودهم وطردهم نهائيا من الاراضي العثمانية

قل ان كان الانتصار من النتائج العظيمة مثل ما كان لهذا الانتصار لم تكن اليونان وحدها المهزومة في اعين المسلمين بل انقلترا كذلك وكذلك اوربا بعض الشئ

وقد تحقق لدى الاتراك انه لن ترسل اي دولة جيشا يقاتلهم فكان المندوبون الذين اتوا الى لوزان ليوقعوا الصلح يتكلمون بلهجة الظافر وقد نالوا سائر مطالبهم التي كانت لا تكاد تصدق : احتلال الاستانة والامتيازات والمحاكم الاوروبية ودفع الديون و[illegible] كل هذه تركت للاتراك

كان لهذا الصلح المخزي لانكلترا رنة كبيرة في العالم الاسلامي ولقد صدق المستر لويد جوج في قوله (ان هذا الصلح هو اذل صلح وقعته انكلترا فقد استرد الاتراك جميع ما اخذناه منهم تقريبا في حرب دامت اربع سنوات فهو وصمة لا تمحى لحقت بالسياسة الخارجية للحكومة الانكليزية)

هذا انتقاد عادل وان كان يجب ان يكون قائله آخر من يلفظ به

الم يكن هو الدافع لليونانيين الى هذا المضمار فهزموا وحلت بهم كارثة هي احق بانكلترا

وابدت الصحف الايطالية رايا مماثلا عن الصلح في لوزان فقد كتبت الايديانازيونالي تقول: ان جميع دول الغرب قد سلمت امام الاتراك فاوربا ـ او قل على الاصح انكلترا التي تمثل اوربا والعرب ـ قد ارتكبت خطأ فاضحا باعتبار الهزيمة اليونانية هزيمة لها فمحي بذلك انتصارها العالمي الكبير امام الانتصار المحلي الصغير الذي ناله الاتراك وقد سمحت للاتراك بان يملوا عليها ميثاق انقرة الوطني وحطت مباشرة من المبالغة الظاهرة في معاهدة سيفر ـ وبها طرد الاتراك الى جبال الاناضول ـ الى الذل الظاهر في معاهدة لوزان

فصلح لوزان ستظهر لنا نتائجه شيئا فشيئا وسيغير وجه الشرق وتحل في الشرق السيادة الدينية للاسلام محل السيادة العسكرية والاقتصادية لانكلترا ولقد اظهرنا عدة مرات من قبل ما للاسلام من تاثير قوي على النفوس

فهذا النصر الذي حول فجاة سير القدر سيلجأ اليه في راي الاقتصاديين الذين يؤكدون الحروب ستكون بلا فائدة اذ هي تسبب الخراب للمنتصر بقدر ما تسببه للمغلوب

وهذا بلا شك من الامور الثابتة ولكن من المحقق ان النصر هو الذي يخلق السمعة الضرورية لسعادة الشعوب فاين يكون الاتراك الان بغير انتصار ازمير؟ واذا كان شعب اليابان ـ وهو الشعب الصغير الذي كانت تحتقره اوربا منذ بضعة سنوات قلائل ـ يعامل اعظم دول العالم معاملة للسند اليس ذلك فقط لان اليابان قضت على الاسطول الروسي في بضع ساعات بتوتشيما واضطرت اكبر امبراطورية في العالم الى امضاء صلح مهين ؟

ففي الازمنة الحديثة ـ كما كان في الازمنة القديمة لا يزال النصر معيارا ثابتا لقوة الشعوب

فتى العرب

مؤتمر علماء الاسلام

في الروسيا

التفاف المسلمين حول عرش الخلافة

لمكاتب رصيفتنا الاخبار في الاستانة العلية

يعيش في الروسيا عشرات الملايين من المسلمين اجتاحتهم النوائب المتوالية خلال الاعوام الاخيرة على الاخص قيدتهم القيصرية الروسية بسلاسل استبدادها وبذلت قصارى جهدها لاخراجهم من دينهم وتبديل ملتهم فذاقوا المر الوانا تحت ادارتها ثم لما وقع الانقلاب الروسي ظنوا انهم تخلصوا من الرق وتنسموا نسيم الحرية فاذا بالادارة البلشفية قد قبضت عليهم من حناجرهم بعد ان بذلوا كل جهد لشد ازرها وفدوا ارواحهم في سبيل نجاحها وكانوا من اعظم العوامل المؤدية لانتصارهم على اعدائهم الذين احاطوا بهم احاطة السوار بالمعصم وقد كان المسلمون ابان المجاعة الروسية اتعس الناس واشقاهم حظا حيث لم يوزع عليهم شيء مما ورد من الاعانات ولم يزدادوا بشيء من الغلال وقد بلغ بهم البؤس حدا جعلهم يتغذون بالحشائش واوراق الاشجار الى ان استهلكوها فاصبحوا يتغذون ببعض الاتربة

لكن المسلمون الذين يعيشون في الروسيا رجال سعي وعمل وقد نالوا بين مواطنيهم مركزا اقتصاديا عظيما رغما من كل شيء، واذا ما تحسنت الاحوال في الروسيا يوما من الايام فلا شك انهم سيكونون من ارقى العناصر هنالك

من مثل هذه البلاد الاسلامية وصل الينا نبا (مؤتمر اسلامي) عقده علماء المسلمين وقرروا فيه بعض القرارات المهمة وتفصيل الخبر انه في اليوم العاشر من شهر حزيران اجتمع في مدينة (اوفا) علماء المسلمين الذين يمثلون الجمهوريات الاسلامية جمهوريات (قازان) و (قرغيز) و (باشقرد) و (تركستان) و (اذربيجان) و (شمال القفقاس) و (القرم) مع العلماء الذين يمثلون الاقليات الاسلامية في الروسيا واوكرانيا وبلغ عدد عاقدي ذلك المؤتمر من علماء المسلمين (٢٨٠) عالما

استمر انعقاد المؤتمر احدى عشر يوما تفاوض فيها علماء المسلمين في تنظيم التشكيلات الدينية الاسلامية ووضعوا القواعد التي تستند اليها كما قرروا تاسيس مراكز ثلاث للافتاء في (اورنبورغ) و (القفقاس) و (القرم) ثم رفعوا الى الحكومة السوفيتية وحصلوا على موافقتها

وكان مما تقبله المؤتمر بالاجماع قرار الجمعية الوطنية الكبرى الخاص بالخلافة اي بانتخاب جلالة مولانا امير المؤمنين عبد المجيد خان خليفة للمسلمين وتلاوة الخطب باسمه وتاليف بعثة لمبايعة جلالته في دار الخلافة وتوثيق روابطهم الدينية بعرش خلافته

***

وكذلك قرر المؤتمر الاحتفال بالاعياد الاسلامية على احسن ما يكون وكان تاثير ذلك القرار وان احتفل المسلمون بعيد الاضحى احتفالا لم يسبق له نظير اذ اوصدت جميع المحال التجارية والدكاكين والدوائر الحكومية وبعد ان رفض المؤتمر بلغت كل جمهورية اسلامية جماعة المسلمين بما تم اتخاذه من المقررات وقد اطلعنا اليوم على صورة البلاغ الذي نشرته الادارة الشرعية لحكومة القرم عن الخلافة وهو ماخوذ بالفوتوغراف وفي اعلاه الهلال والنجم تحته :

الادارة الشرعية لحكومة القرم الاسلامية الشرعية في (آق مسجد) عاصمة القرم

اعلان

في اليوم العاشر من شهر حزيران انعقد في مدينة اوفا مؤتمر اسلامي اطلع على القرار الذي اصدرته الجمعية الوطنية الكبرى في انقرة بشان الخلافة ورآه موافقا للشرع الشريف وتقبل الاعتراف بجلالة عبد المجيد ابن عبد العزيز بن محمود خان خليفة للمسلمين اجمعين والادارة الشرعية توصي بالدعاء لانتصار جلالة الخليفة في جميع المساجد الشريفة الموجودة في داخل القرم في الجمع والاعياد كما تعلن جميع المسلمين انه ستعقد البيعة لجلالته في يوم مناسب بعد العيد

رئيس الادارة الشرعية . ابراهيم تاربي

رئيس الكتاب . اسماعيل آثر جينكي

الختم : الادارة الشرعية لحكومة القرم الاسلامية الشعبية بشاق مسجد

وقد نشر مثل هذا الاعلان الرسمي في جميع البلاد الممثلة في المؤتمر وعليه فان المسلمين الذين يسكنون بلاد قازان وقرغيز وباشقرد والتركستان واذربيجان وشمال القفقاس والقرم وروسيا واوكرانيا اقروا خلافة مولانا عبد المجيد خان والتفوا حول عرش خلافته

وبذلك يكون العالم الاسلامي باجمعه الا من اعمته الغوايه واجتمع الجميع على بعضهم قد اعترف بخلافة جلالته اتم اعتراف وبما انه قد تم عقد الصلح وسينجلي جيش الاحتلال من دار الخلافة الاسلامية في وقت قريب فالمنتظر ان تفد الوفود التي تمثل الشعوب الاسلامية لاداء واجبات التعظيم لجلالته الاقبال

مدير الجريدة وصاحب امتيازها سليمان الجادوي

المطبعة الاهلية ـ عدد ٥ بتونس